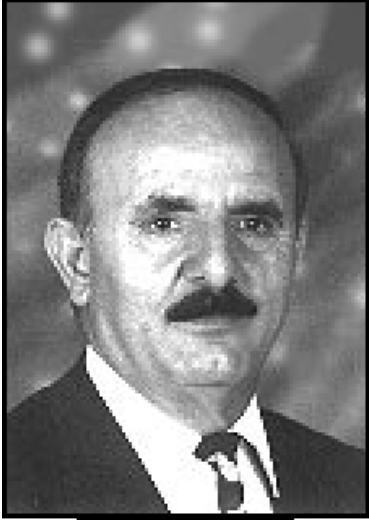




## التواجد الكلداني في شمال وادي الرافدين

أبلحد أفرام ساوا



كثيراً ما يسأل البعض قائلين: لما كان الكلدان يسكنون جنوب وادي الرافدين وضاف الخليج المسمى حالياً بالخليج العربي فما الذي جاء بهم الى شمال وادي الرافدين؟ ولأجابة هؤلاء نقول: يعود التواجد الكلداني في هذه المناطق (شمال بلاد الرافدين وشمالها الشرقي وشمالها الغربي وشمال غرب ايران وجنوب شرق وجنوب وغرب تركيا الحالية وبلاد الشام) الى الالف السنين. ففي الالف الثالث قبل الميلاد هاجرت القبيلة الكلدانية التي تعبد الاله اشور من ارض شنعار (بلاد بابل) وتوجهت شمالاً حيث استقرت في منطقة شروقاط (شرقاً حالياً) وبعد قرون من الزمن والخضوع لسيطرة الشعوب الاخرى والسلالات البابلية المتعاقبة توجهت نحو تكوين دولة مستقلة ثم بدأت بالتوسع بمرور الزمن على حساب شعب سوبارتو مستغلة ضعف أنظمة الحكم المجاورة حتى تحولت ابتداء من النصف الثاني من الالف الثاني ق.م. الى دولة ذات سيادة وقوية يحسب لها حسابها وتمكنت من اخضاع بعض الامارات الكلدانية الحاكمة في القسم الجنوبي من وادي الرافدين وكلما ثارت هذه الامارات ضد الحكم الاشوري قام الملوك الاشوريون باخماد ثورتهم وترحيل الكثير من سكانها الكلدان الى بلاد اشور.

وكانت اولى عمليات الترحيل للكلدان تلك التي قام بها الملك الاشوري نيكولتي الاول (1244 - 1208 ق.م.) وذلك خلال الفترة (1225 - 1217 ق.م.) حيث رحل عددا كبيرا من الكلدان الى بلاده وتبعه في هذه العملية الملك تجلات بيلاصر الثالث (1115 - 1077 ق.م.) حيث قام هو الاخر بحملة عسكرية على بلاد الكلدان ورحل عددا كبيرا من الكلدان الى بلاد اشور وذلك عام (1083 ق.م.) واسكنهم مناطق متفرقة من بلاده وقام ايضا الملك تجلات بيلاصر الثالث (745 - 727 ق.م.) بعد ان كانت الدولة الاشورية قد تحولت الى امبراطورية كبيرة وقوية بحملات عسكرية كبيرة على

الامارات الكلدانية التي كانت تقاوم الغزير الاشوري بشدة ومن تلك الحملات الحملة التي قام بها سنة 731 ق.م. وكان الحاكم على بابل عاصمة الكلدان حينذاك الملك الكلداني (ياكين - زر) من قبيلة أموكاني وتمكن الملك الاشوري من اقتحام بابل في عيد رأس السنة لعام 728 ق.م. ورحل في حملته هذه 155 الف كلداني ووزعهم على مناطق في شمال وشمال شرق وشمال غرب بلاده. وفي سنة 721 ق.م. استطاع مردوخ-بلادن الملك الكلداني من قبيلة ياكين من تحرير بابل من السيطرة الاشورية ونصب نفسه ملكا عليها وذلك في عهد الملك الاشوري سرجون، غير ان سرجون بعد اخماده جميع حركات التمرد والعصيان في الاقاليم التابعة للدولة الاشورية شن حملة قوية على بابل عام 710 ق.م. وأغار على امارة كموولو الكلدانية واحتل عاصمتها (دور - ابيجار) وأسر حوالي 17 ألف فرد منهم وأرسلهم أسرى الى بلاده حيث وزعوا على اقاليمها الشمالية والغربية وعلى قرى اطراف نينوى، وفي سنة (707 ق.م) تمكن من احتلال بابل ففر مردوخ - بلادن الى عاصمة قبيلته بيت ياكين (دور - ياكين) غير ان سرجون لاحقه ورغم عدم تمكنه من القبض عليه وعلى مساعديه الا انه احتل عاصمة بيت ياكين وأسر من افرادها 90580 فردا ورحلهم الى بلاده وأحرق العاصمة دور - ياكين وهناك مصادر أخرى تقول بأن العدد كان 108000 فردا ولكن مردوخ بلادن عاد مرة اخرى وتمكن من توحيد الامارات الكلدانية وطرد ممثل الملك الاشوري من بابل وأعلن نفسه ملكا عليها وذلك عام 703 ق.م. في عهد الملك الاشوري سنحاريب. غير ان الملك سنحاريب بعد ان تمكن من بسط سيطرته على كافة اقاليم بلاده قام بحملة كبيرة وقوية جدا على الامارات الكلدانية وبابل العاصمة الرئيسية للكلدان ودمر 88 مدينة وقصبة و800 قرية كلدانية تليعة للامارات بيت داكوري وبيت أموكاني وبيت ياكين ورحل في حملته هذه 208000 فردا كلدانيا منها وجاء بهم الى بلاد اشور حيث وزعهم أيضا على اقاليمها الشمالية والشمالية الشرقية والغربية والقسم منها على اطراف نينوى وهذا العدد من المرشحين فاق مجموع الكلدان المرشحين الى هذه المناطق التي يمكننا حصرها ابتداء من أورمية في الشمال الشرقي ومنطقة هكاري وامتدادا باتجاه الغرب حتى انطاكية وفي حوضي دجلة والفرات الشماليين في أقصى الشمال وفي اطراف نينوى جنوباً وشملت المناطق سعرت، مدبات وميفارقين، ماردين، الجزيرة، نصيبين، ديار بكر، انطاكية، ومارسين وأطراف زاخو والعمادية وبروار وهكاري ومن ثم اطراف اربيل ونيوى ودهوك الحالية وسهل سنجار وسهل السليفاني الحالي وبلاد الشام وشملت أطراف نينوى القرى ألغوش، بعشيقية، برطلة، كرمليس، وبشيبا وبغديدا وتلكيبة وتلسقف وباطنايا والقرى الاخرى كما كانت كل من القرى اردان واينشكي وبامرني والداودية وكذلك القرى الاخرى في اطراف العمادية مجمعات للأسرى الكلدان وكذلك اطراف زاوية وخاصة قرية بابلو حيث سماها سكانها الاسرى من الكلدان بأسم عاصمتهم بابل وبسب انتشار هؤلاء الكلدان في هذه المناطق انتشرت اللغة الكلدانية الارامية في بلاد اشور حتى اصبحت اللغة الرسمية للدولة الاشورية في عهد سنحاريب (705 - 681 ق.م.).

كان الاشوريون قد سموا مناطق سكنى هؤلاء المرشحين ب (بيت شيبا) أي بيت السبايا وبعد سقوط الدولة الاشورية سنة 612 ق.م. تحرر هؤلاء المرشحين من جميع انواع القيود وقاموا ببناء مجمعات سكنية لهم في تلك المواقع حيث المياح العذبة والايواء المعتدلة قياسا بأجواء وادي الرافدين الجنوبي، ولما خضعت بلاد وادي الرافدين من جنوبها الى شمالها للسيطرة الكلدانية بعد سقوط الدولة الاشورية أصبحت البلاد بأجمعها بلاد الكلدان واستطاب السكن فيها لجموع اخرى من الكلدان، وبعد سقوط الدولة الكلدانية سنة 539 ق.م. وخضوع البلاد للسيطرة العيلامية قام هؤلاء بأضطهاد الكلدان بسبب الثورات التي قاموا بها بهدف تحرير بلادهم من السيطرة العيلامية واستخدم العيلاميون ابشع أساليب القمع بحق الثوار الكلدان ومن ثم قاموا بلاستيلاء على اراضيهم فرحل الكثير منهم شمالاً كما قام العيلاميون ببيع المئات من الكلدان كعبيد في بيلاد ميديا وهذا لم يكن مألوماً سابقاً، وبعد انتشار المسيحية في وادي الرافدين في العهد الفرثي والفارسي وتناصر الكلدان قام الملوك الفرس بأضطهاد الكلدان المنتصرين ولاسيما في عهد شاور الثاني الملقب بذي الاكتاف الذي دام اضطهادهم للمسيحية مدة اربعين عاماً (339 - 379) م وبلغ عدد الكلدان الذين ضربهم بالسيف 300 الف شخص لذا هرب الكثيرين من بطشه باتجاه الشمال كما هاجرت 400 عائلة كلدانية من بلاد بابل الى ولاية ملبار الهندية وذلك سنة 345 م وهناك من يحدد المنطقة التي رحل منها هؤلاء بدير قني (العزيزية الحالية) واتجهت عوائل اخرى باتجاه الشام وتوجه قسم منها الى جزيرة قبرص وتوالى الاضطهادات في عهد الفرس ضد الكلدان والمسيحيين عامة من جميع الاعراق.

وبعد الفتوحات العربية الاسلامية ورغم ترحيب المسيحيين بها وفي مقدمتهم الكلدان الا انه لم تمض فترة طويلة حتى بدأ بعض الخلفاء والولاة بعملية اضطهاد المسيحيين وبضمنهم الكلدان ليس فقط من خلال البطش والتتكيل وانما بأساليب اخرى وايضا وكانت الجزية التي فرضت على من سموهم بأهل الذمة أحد تلك الاسباب التي ادت الى تدهور أحوالهم وتوقف انتشار دينهم في المناطق التي خضعت للسيطرة الاسلامية لان الكثيرين منهم ما كانوا يتمكنون من تسديد ما كان يفرض عليهم فكانت تتراكم عليهم سنويا فلم يكن لهم بديلا عن حلين: اما دخول الاسلام او التنازل عن عدد من بناتهم او ابناءهم كعبيد لهؤلاء الولاة والحكام كما كانت القيود الاخرى المفروضة عليهم ابتداء من عهد الخليفة أبي بكر الصديق وانتهاه بالعصر العباسي بين الحين والآخر كعدم السماح لهم بركوب الخيل او امتطاء الدواب او فرض ازياء خاصة عليهم بحيث يعرفون من بعيد وعدم السماح لهم بالاحتلاق او قس شعرةم كبقية المواطنين المسلمين واحيانا الفرض عليهم بتعليق صليب خشبي كبير في اعناقهم وعدم السماح للنساء المسيحيات بلبس الاحذية وكذلك عدم السماح لهم برفع أصواتهم لا في الافراح ولا في الاتراح ولا في المناسبات الدينية وهذا أدى الى تناقص عدد الكلدان والمسيحيين عامة بشكل هائل من خلال تركهم لدينهم اضطراباً وانصارهم في بوتقة الآخرين او من خلال عمليات القمع وحملات الابادة الجماعية والهروب الى بقاع نائية طلباً للأمان وكانت جبال شمال وادي الرافدين (كوردستان الحالية) أقرب مأوى لبعضهم وبذلك خلّت مناطق ومدن كثيرة في وسط وجنوب بلاد وادي الرافدين من الكلدان النصارى ومنها البصرة وميسان والحيرة والكوفة والنجف والكربلاء وبابل والكويت وبغوبة والرمادي وسامراء والحديثة وتكريت التي كانت مقر كنيسة اليعاقبة لفترة طويلة والموجود الحالي لهم في بعض هذه المدن يعود الى ما بعد القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين وحتى القرن الثامن عشر، فلا نستغرب تحت ظروف كهذه أن يلجأ كلدان وسط وجنوب البلاد الى جبال كوردستان الحالية حيث يعيش الالاف من بني جلدتهم ولتصبح هذه البلاد ملاذاً أميناً وموطناً لهم.

### المصادر:

- 1- العهد القديم - سفر التكوين
- 2- بطرس نصري - ذخيرة الأذهان / الجزء الأول ص 346
- 3- حبيب حنوننا - الكلدان والتسمية القومية
- 4- مجلة بين النهرين لسنة 1990
- 5- لومون الفرناوي - مختصر تاريخ الكنيسة طبعة 1873 ص 387 - 390
- 6- مجلة النجم العدد 9 لسنة 1931 ص 412
- 7- جورج رو - العراق القديم ص 411
- 8- هاري ساكس - عظمة بابل ص 138 - 151

هذهمذ م هههههه حلههههه  
هههههه هههههه : هههههه هههههه  
هههههه م هههههه م ههههههههه : هههههه ههههههه

### جريدة الأمة الكلدانية

رئيس التحرير : غسان حنا شذايا

عضو هيئة التحرير مدير مكتب ديترويت : جوزيف كساب

Chaldean Nation Newspaper

PO Box 641985

San Jose, CA 95164 - 1985

Tel : (248) 882 - 1982

Fax : (510) 477- 9844

Email : [umtha@chaldeansonline.net](mailto:umtha@chaldeansonline.net)

Internet Website :

<http://www.chaldeansonline.net/umtha>

### Editorial Board:

Ghassan Hanna Shathaya , Editor-in-Chief

Joseph Kassab , Board Member - Manager

Detroit Bureau

## دعوة الى قرائنا الاعزاء

كما تعلمون فان جريدة اومثا كلديتا توزع مجاناً على ابناء شعبنا وان العاملين فيها لا يتقاضون اية رواتب او مكافآت مالية بل على العكس يغطون بعض تكاليف الطبع والتوزيع، ولهذا فأنا ندعو ابناء شعبنا من رجال الاعمال الكلدان والمخلصين على استمرارية هذا العمل القومي ان اما يستغلوا صفحات الجريدة للاعلان او التبرع مالياً. وجزاكم الله خيراً في خدمة امتنا الكلدانية المجيدة.